

تفسير الثعالبي

وهي لا تمتد وإنما الوجه أن يضمن أماته معنى البثه فكأنه قيل فالبثه اﷻ بالموت مائة عام وحينئذ يتعلق به الطرف انتهى من المعنى ومعنى ننشرها أي نحييها وقرأ حمزة وغيره ننشرها ومعناه نرفعها أي ارتفاعا قليلا قليلا فكأنه وقف على نبات العظام الرفات وقال النقاش ننشرها معناه ننبثها ومن ذلك نشر ناب البعير وقوله تعالى فلما تبين له قال أعلم قال هو أعلم أن اﷻ على كل شيء قدير وهذا عندي ليس بإقرار بما كان قبل ينكره كما زعم الطبري بل هو قول بعثه الإعتبار كما يقول الإنسان المؤمن إذا رأى شيئا غريبا من قدرة اﷻ لا إله إلا اﷻ ونحو هذا وأما قراءة حمزة والكسائي قال أعلم موصولة الألف ساكنة الميم فتحتمل وجهين أحدهما قال الملك له أعلم وقد قرأ ابن مسعود والأعمش قيل أعلم والوجه الثاني أن ينزل نفسه منزلة المخاطب الأجنبي المنفصل أي قال لنفسه أعلم وأمثلة هذا كثيرة قوله تعالى وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحي الموتى قال أولو تؤمن قال بلى الآية قال جمهور العلماء أن إبراهيم عليه السلام لم يكن شاكا في إحياء اﷻ الموتى قط وإنما طلب المعاينة وأما قول النبي صلى اﷻ عليه وسلّم نحن أحق بالشك من إبراهيم فمعناه أن لو كان شك لنا نحن أحق به ونحن لا نشك بإبراهيم عليه السلام أخرى أن لا يشك فالحديث مبني على نفي الشك عن إبراهيم والذي روي فيه عن النبي صلى اﷻ عليه وسلّم أنه قال ذلك محض الإيمان إنما هو في الخواطر الجارية التي لا تثبت وأما الشك فهو توقف بين أمرين لا مزية لأحدهما على الآخر وذلك هو المنفي عن الخليل صلى اﷻ عليه وسلّم وإحياء الموتى إنما يثبت بالسمع وقد كان إبراهيم أعلم بذلك يدل على ذلك قوله ربي الذي يحي ويميت والشك يبعد على من ثبت قدمه في الإيمان فقط فكيف بمرتبة النبوة والخلة والأنبياء معصومون من الكبائر